

شرح رياض الصالحين ٩١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده رسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في - [00:00:03](#) احبابي الصبر وعن انس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر فقال اتق الله واصبري. فقالت اليك عني فانك لم تصب بمصيبتي. ولم تعرفه. فقبل لها ان - [00:00:23](#) النبي صلى الله عليه وسلم فانت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين. فقالت لم اعرفك فقال انما الصبر عند الصدمة الاولى. متفق عليه فهذا الحديث فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بامرأة تبكي عند قبر وقد استدل جمهور العلماء - [00:00:43](#) في هذا الحديث على ان المرأة يجوز لها ان تزور القبور. وهذا قول جماهير العلماء كما في هذا الحديث واما ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله - [00:01:13](#) القبور فهذا اللفظ فيه ضعف واللفظ الاقرب لعن الله زوارات القبور. فجمهور العلماء يحملون النهي نهى المرأة على المبالغة الاكثار من زيارة المقابر اما اذا ذهبت احيانا فهذا جائز عند جماهير العلماء. بشرط ان لا تفعل شيئا محرما من رفع الصوت - [00:01:33](#) بالبكاء وشق الجيوب ولطم الخدود. وفي رواية لمسلم تبكي على صبي لها مات ولدها فتذهب عند قبره وتبكي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله واصبري. وهذا فيه الامر بالصبر - [00:02:03](#) فالمسلم يوصي اخاه بالصبر اذا رأى منه شيئا من التقصير في هذا الباب وكما قال الله تعالى وتواصوا الحق وتواصوا بالصبر. هذي صفة الذين ينجون من الخسارة. مع تحقيق الايمان والعمل الصالح يتواصون فيما - [00:02:23](#) انهم بالحق يتواصون بالصبر يصبر بعضهم بعضا. قال اتق الله واصبري. فقالت اليك عني فانك لم تصب بمصيبة وكيف تقول هذا الكلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال انس ولم تعرفه. يعني ما عرفت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:43](#) وكم في هذه الجملة من الفوائد والعبر لم تعرف يعني هذا على تواضع النبي صلى الله عليه وسلم وانه ما كان متميزا عن باقي الناس. مع انه نبي هذه الامة وهو - [00:03:03](#) الامير وهو يعني الحاكم بمنزلة الحاكم. وارفع من ذلك ومع ذلك ما عرف وايضا هذا يدل على مسامحته صلى الله عليه وسلم وعلى الرفق بالجاهل ما عنفها وما قال لها كلمة - [00:03:24](#) وهذا فيه دليل على ان المصاب في بداية مصيبتة يعذر يقبل عذره يسامح ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم انصرف عنها وما وعظها في هذه اللحظة لان المصيبة شديدة. اول ما تقع فقبل لها انه - [00:03:46](#) النبي صلى الله عليه وسلم وجاء في بعض الروايات انها يعني آآ اخذها مثل الموت كيف قالت هذه الكلمة النبي صلى الله عليه وسلم فانت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين. وهذا فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان - [00:04:06](#) كان قريبا من صحابته ورعيته ما كان يحتجب عنهم ببوابين يضعهم عند بابه يمنعون اه منشأ ويدخلون من شاء وهذا ينظر فيه الى المصلحة. يعني هذا الحكم وهو ان يتخذ ولي الامر بوابين. فهذا يختلف - [00:04:26](#) حكمه بحسب المصالح والمفاسد. وكما هو معلوم يعني في هذه الازمان لا يمكن ان يفتح الحاكم بابه لكل من اراد ان يدخل عليه لفساد الزمان قد يدخل عليه آآ المغرظون - [00:04:50](#) الذين يريدون قتله او يريدون الشر. فكما هو معلوم هذا ما يمكن ان يكون في هذا الزمان لكن في المقابل ايضا ينبغي الرفق آآ الرعية

وان تنظر آآ الحاجات وترفع الحاجات لولي الامر وان يسهل - [00:05:10](#)

لولي الامر ذلك. ونحن والحمد لله نذكر هذه النعمة في بلادنا ما نقول هذا مجاملة ولا مصانعة. يعني الحمد لله آآ ولاة الامر في بلادنا آآ الوصول اليهم في غاية السهولة. من اراد ان يصل اليهم. هناك جهات معروفة - [00:05:30](#)

او اماكن معينة يقدم طلبه ويرفع آآ مظلمته وباذن الله ينظر قرون في هذا الامر ونسأل الله تعالى ان يهيئ لهم البطانة الصالحة. التي تدلهم على الخير وتعينهم عليه. والا اذا عرف - [00:05:50](#)

اه حاجة او ضرورة والله ما يقصرون ويبادرون يكونون اول الناس في اه رحمة هذا المصاب. فجزاهم الله تعالى عنا خير الجزاء. قال فلم تجد عند باب عنده بوابين اه ويعني هذا يناسب زمانهم كان العدد قليل والناس مجتمعون على النبي صلى الله عليه وسلم و ما كان هناك حاجة - [00:06:10](#)

لاتخاذ البوابين وهذا من قرب النبي صلى الله عليه وسلم. وشفقته وحرصه على امته. قال فلم تجد عنده بوابين. فقالت لم اعرف

تقدم عذرها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة الاولى - [00:06:40](#)

انما الصبر عند الصدمة الاولى. انما الصبر ايش المقصود جنس الصبر؟ لا هنا المقصود الصبر المحمود الذي يؤجر عليه صاحبه وانما اداة حصر يعني ما الصبر؟ الذي يؤجر عليه صاحبه الا عند الصدمة الاولى. الصبر الذي يؤجر عليه - [00:07:00](#)

الانسان انما يكون عند الصدمة الاولى اول ما تقع المصيبة هنا كيف يكون حالك مع المصيبة اذا صبرت في اول الحال وقلت انا لله وانا اليه راجعون. انا لله ما اخذ وله ما اعطى. الحمد لله على كل حال - [00:07:27](#)

هنا تؤجر لماذا؟ لان اول ما تقع المصيبة تكون شديدة. وهنا يكون الامتحان بالمصيبة. من اعظم الحكم في تقدير المصائب والشورور امتحان. الناس كما قال الله تعالى ونبلوكم الشر والخير فتنة والينا ترجعون. هذي الدنيا دار ابتلاء. كل المصائب التي فيها من امراض من خسارة مال من فقد احبة - [00:07:47](#)

كل هذه ابتلاءات من الله تعالى لينظر كيف تعملون. تتحقق حكمة الابتلاء عند اول وللمصيبة من هنا يكون وقعها شديدا على العبد. هنا يتبين صدق الايمان من ضعفه. لكن اذا مرت الايام والشهور - [00:08:17](#)

هذا من رحمة الله تعالى ان الله جعل الانسان ينسى شيئا فشيئا. فاذا طالت الايام يتعود الانسان على هذه المصيبة ويصبح الامر آآ طبيعيا. يعود آآ كما كان. كم فقدنا من احباب من اخوان من - [00:08:39](#)

اه اصيب الانسان بمصائب وذهبت مع الايام لكن يبقى الاجر اذا صبر اول مرة. وهنا يثبت الله تعالى المؤمن الصادق. اذا كنت ثابتا في حياتك على ذكر الله على الطمأنينة بالله - [00:08:59](#)

اه خاشعا في صلاتك ومناجاتك لله. كنت محققا لتوحيد الله. مخلصا لله. قلبك معلق بالله جل وعلا هنا ينزل الله عليك من السكينة والثبات والطمأنينة ما هو اعظم مما كنت عليه من قبل. وهذا من لطف الله تعالى بعبده - [00:09:19](#)

وبخلاف العبد الذي يكون عاصيا او بعيدا عن الله او ما في قلبه توكل على الله تعالى وطمأنينة بالله اذا وقعت على المصيبة تجد العجب تجد تجد الناس يصرخون والذي يشق ثوبه والذي يلطم خده والذي يتسخط وهكذا احواله - [00:09:39](#)

متنوعة كما ترى في واقع الناس لماذا هذا التنوع؟ بعضهم يصبر وبعضهم ملأ لا يصبر. وبحسب حالهم قبل المصيبة فكلما كان العبد على طمأنينة بالله وعلى ثبات يكون وقع المصيبة اخف ويصبر وينطقه الله باجمل الكلمات - [00:10:00](#)

يقول انا لله وانا اليه راجعون يسلي من حوله وهكذا يطمئن. ويثبتته الله الحزن هذا امر طبيعي البكاء امر طبيعي بل هو من رحمة الله تعالى بالعبد كما عرفنا. ومن رحمة الانسان ان يبكي على المصائب الشديدة - [00:10:20](#)

لكن مع الثبات والرضا والطمأنينة القول الحسن فالصبر المحمود انما يكون عند الصدمة الاولى. وهذا من شروط الصبر الجميل. الصبر الجميل كما قال الله تعالى عن نبي يعقوب فصبر جميل. الصبر الجميل ما يكون فيه تسخط على الرب ولا شكوى - [00:10:39](#)

للخلق وايضا يكون عند اول المصيبة. قال انما الصبر عند الصدمة الاولى. فهذا حديث عظيم في الصبر يبين لنا وقت الصبر المحمود انما الصبر عند الصدمة الاولى فنسأل الله تعالى ان يوطن نفوسنا على - [00:11:05](#)

الصبر وان يلهمنا الصبر عند الصدمة الاولى ونسأل الله تعالى ان يعافينا. ثم ذكر حديثا مناسباً لهذا الحديث قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي مؤمن - [00:11:27](#) عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة. رواه البخاري يقول الله تعالى في الحديث القدسي ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا يعني حبيب - [00:11:47](#) لانه يضافيه وده ويخلصه محبته من ولد من ام من اب من زوجة من صديق اذا قبضت صبيا من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. نسأل الله تعالى ان يعافينا وان يعافى اهلينا اجمعين. نسأل الله تعالى - [00:12:07](#) ان يعافى اهلينا واحبتنا واصفائنا نسأل الله تعالى ان يعفو عنا ويغفر لنا ويرحمنا ويجعلنا من هذه الصابرين الراضين الشاكرين. والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:12:36](#)